

وأهل العراق هؤلاء من الشيعة وليسوا من أهل السنة، وتقول فاطمة الصغرى عليها السلام : "أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكُم بنا فجعل بلاءنا حسناً". أخرج هذه الرواية شيخهم أبو منصور الطبرسي في الاحتجاج (٢/٢٧ ط. النجف؛ ط. الأعلمي - بيروت ٣٠٢/٢). كما ذكرها صادق مكي في مظالم أهل البيت ص ٢٦٥ ط ١. الدار العالمية ١٤٠٤هـ.

ويقول الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام مخاطباً أسلافهم: "هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل" أخرجها الطبرسي في الاحتجاج (ط. النجف ٣٢/٢ وط. الأعلمي - بيروت - ٣٠٦/٢).

واسمع ما يقوله سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليهما السلام كما يرويه أبو منصور الطبرسي في الاحتجاج (ط. النجف ١٠/٢ وط. الأعلمي - بيروت ٢/٢٩٠): "أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن أخذ مني معاوية عهداً أحقن به دمي وأومن به في أهلي... ولو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً".

أقول: ولم يكن هذا شأن أسلاف التيجاني مع الحسن والحسين فحسب بل مع أبيهما لدرجة أنه فضل أتباع معاوية عليهم فاستمع إليه وهو يقول في (نهج البلاغة ١/١٨٨ - ١٩٠ ط. دار المعرفة): "لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم، يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء...".

ويروي عمدة الشيعة في الجرح والتعديل أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال في ترجمة أبو الخطاب ص ٢٥٤ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن يتحلل التشيع".

وروى الكشي (ص ٢٥٣) عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "لو قام قائمنا بدأ بكذابي شيعتنا فقتلهم".

ولا ينافس هؤلاء الذين ذكرهم الإمام الصادق في بضاعتهم إلا من نسب إلى أهل السنة عداؤهم لأهل البيت عليهم السلام.

وروى محمد بن يعقوب الكليني في "الكافي" (٢٢٨/٨) عن الإمام الكاظم رحمه الله تعالى أنه قال: لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد. وذكر هذه الرواية ورام في مجموعته المعروفة "تنبيه الخواطر ونزهة النواظر" (٢/١٥٢ ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت).

وعلى هذا يكون انتساب الشيعة لأهل البيت كانتساب النصاري لعيسى وانتساب اليهود لموسى.

### ثالثاً:

### إباحة دماء أهل السنة

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة، شرفهم الله تعالى، وإنهم في حكم الكفار، إنَّ السني ناصب في معتقدتهم، وما يلي يكشف لك خبثهم ودهاءهم.

روى شيخهم محمد بن علي بن بابويه القمي والملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه "علل الشرايع" (ص ٦٠١ طبع النجف) عن داود بن فرقد قال: "قلت لأبي عبد الله: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكنني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: تؤه ما قدرت عليه" وذكر هذه الرواية الخبيثة شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٨/٤٦٣) والسيد نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (٢/٣٠٧) إذ قال: "جواز قتلهم (أي النواصب) واستباحة أموالهم".

**أقول:** والعلة هنا هي الحرص على عدم وقوع الشيعي تحت طائلة الشرع فيقتص منه وعلى هذا فإن للشيعي قتل السني بالسم أو الحرق أو الصعق الكهربائي هذا مع وجود التقية التي وجدت لحماية معتقدات وأرواح الشيعة أما إذا رفعت التقية فسيقع القتل العام في أهل السنة كما وقفت عليه في فصل (متى يبدأ الشيعة بترك التقية) من هذا الكتاب.

ولو ألقينا نظرة تاريخية فالدولة العباسية دولة سنية ولحسن نية أهل السنة عين الخليفة العباسي وزيراً شيعياً وهو الخواجة نصير الدين الطوسي الشيعي فغدر هذا النصير الطوسي بالخلافة وتحالف مع التتار فوقعت مجزرة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بسبب خيانة هذا الشيعي، فهل بكى الشيعة على هؤلاء القتلى أما باركوا عمل نصيرهم الطوسي؟

يقول علامتهم المتتبع كما وصفوه الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني في "روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات" (٣٠٠/١ - ٣٠١ منشورات مكتبة إسماعيليان - قم/إيران) في ترجمة هذا المجرم ما نصه: "هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولأكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأترك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار فأنهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأتقياء والأشرار".

والخميني أيضاً يبارك عمل الطوسي ويعتبره نصراً للإسلام:

يقول الخميني في كتابه المعروف بـ "الحكومة الإسلامية" (ص ١٤٢ ط٤) ما نصه: "وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن

يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله".

أقول: فلاحظ كيف أن مجزرة بغداد التي دبرها النصير الطوسي هي نصرة للإسلام والمسلمين<sup>(١)(٢)</sup>.

وهؤلاء الذين يدخلون في سلك سلاطين أهل السنة لا يتورعون عن قتل أهل السنة إن سنحت لهم الفرصة كما فعل علي بن يقطين هذا عندما هدم السجن على خمسمائة من السنيين فقتلهم. نقل لنا هذه الحادثة العالم الشيعي الذي وصفوه بالكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء نعمة الله الجزائري في كتابه المعروف "الأنوار النعمانية" (٣٠٨/٢ طبع تبريز إيران) وإليك القصة بنصها قال: "وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فأمر غلماناه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه، فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهماً ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأبخس". ونقل هذه الرواية أيضاً محسن المعلم في كتابه "النصب والنواصب" ص ٦٢٢ ط. دار الهادي - بيروت ليستدل هذا المجرم على جواز قتل أهل السنة أي النواصب في نظره.

(١) لقد تتابع علماء الشيعة في مدح هذا الطوسي المجرم، فقد أثنى عليه الحر العاملي في "أمل الآمل" وعبد الحسين شرف الدين في "النص والاجتهاد" ودعا له بعلو المقام!! وغيرهما، وفي إمكانك أن تقف على ذلك في كتبهم الرجالية.

(٢) وبهذا يتبين لك أن الذين تعاطفوا مع الشيعة جهلة بمعتقداتهم وبتاريخهم، فعندما تورط أحدهم في تأييدهم أخذته العزة بالإثم وتضايق عند مناقشته في مثل هذه المسائل لأنه مقتنع أنه تورط، والرجوع ليس أمراً سهلاً عنده لأنه دافع عن جهل.

ويقول الدكتور الهندي المسلم محمد يوسف النجرامي في كتابه "الشيعة في الميزان" (ص ٧ طبع مصر): "إن الحروب الصليبية التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التي دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين كما يذكر ابن الأثير وغيره من المؤرخين، وإقامة الدولة الفاطمية في مصر ومحاولاتها تشويه صور السنيين وإنزالها العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة وقتل الملك النادر في دلهي من قبل الحاكم الشيعي آصف خان على رؤوس الأشهاد، وإراقة دماء السنيين في ملتان من قبل الوالي أبي الفتح داود الشيعي، ومذبحة جماعية للسنيين في مدينة لكناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن سب الخلفاء الثلاثة عليه السلام، وارتكاب المير صادق جريمة الخيانة والغدر في حق السلطان تيبو، وطعن المير جعفر وراء ظهر الأمير سراج الدولة...".

ويقول الدكتور محمد يوسف النجرامي في كتابه المذكور أيضاً (نفس الصفحة): "إن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها حكومة الإمام الخميني ضد أمة السنة والجماعة فإنها ليست غريبة عليهم حيث إن التاريخ يشهد بأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات والنكبات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر التاريخ"<sup>(١)</sup>.

وعندما كتب عنهم د. عبد المنعم النمر تعرض لتهديد ووعيد منهم وقد ذكر هذا في كتابه "الشيعة المهدي الدروز تاريخ ووثائق" (ص ١٠ ط الثانية ١٩٨٨م).

إن الشيعة يكتنون البغض والعداء والكراهية لأهل السنة ولكنهم لا يجاهرون بهذا العداء بناء على عقيدة التقية الخبيثة بمجاملتهم لأهل السنة وإظهار المودة الزائفة، وهذا جعل أهل السنة لا يفتنون إلى موقف الشيعة الحقيقي، وفي هذا يقول الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه "المؤامرة على

(١) ومن أراد المزيد في معرفة أحوال أهل السنة في إيران فعليه بكتاب "أحوال السنة في إيران" لمحمد عبدالله الغريب.

الكعبة من القرامطة إلى الخميني" (ص ١١٨ طبع مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة): "ولكننا نحن العرب السنين لا نفطن إلى هذا بل ظننا أن السنين الطويلة قد تكفلت مع الإسلام بمحوه وإزالته فلم يخطر لنا على بال فشاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخميني سيتجاوز أو ينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدي دوره كزعيم إسلامي لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعاً لا فرق بين فارسي وعربي ولا بين شيعي وسني، ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين في أحلام وردية أو في بحر آمالنا مما لا يزال بعض شبابنا ورجالنا غارقين فيها حتى الآن برغم الأحداث المزعجة".

هذا وقد نشرت مجلة "روز اليوسف" في عددها ٣٤٠٩ بتاريخ ٩٣/١٠/١١ تحقيقها عن الشيعة في مصر نقطف منه هذا الخبر: "ولإزالة الحاجز النفسي بينهم وبين الأجهزة الأمنية عرض الشيعة في مصر في منشوراتهم عرضاً غريباً وطريفاً حيث طلبوا من الجهات الأمنية استخدام الورقة الشيعية في مواجهة تيار الجهاد والجماعات المتطرفة لأن الشيعة حسب قولهم هم الأقدر على كشف التيارات السلفية وتعريضها وفي فضح فتاوى ابن تيمية حسب قولهم أيضاً التي يستخدمها المتطرفون في القتل ونشر الفوضى والاضطراب..".

واحذر أخي المسلم أن يقال بأن هذا كذب نسبته المجلة المذكورة إليهم فها أنت علمت أن علماءهم تحالفوا مع الكفار ضد المسلمين من كتب الشيعة أنفسهم، فالغاية عندهم تبرير الوسيلة حيث قد أوقفناك على إجماعهم على كفر من لا يعتقد بأئمتهم الاثني عشر سواء الجهات الأمنية في مصر أو الجماعات الإسلامية علماً بأن عداة الشيعة يشتد ضد الملتزمين من أهل السنة على وجه الخصوص ويزداد أكثر فأكثر لمن يعرف حقيقتهم وتقيتهم.

والآن أتدري أخي المسلم ماذا يفعل الشيعي بمن يخالفه عندما يتولى مركزاً في دولة ليست لهم اليد الطولى فيها؟

نترك الإجابة لشيخ طائفتهم أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الفقهي المعتمد عندهم المعروف بـ "النهاية في مجرد الفقه والفتاوى" (ص ٣٠٢ ط ٢ دار الكتاب - بيروت ١٤٠٠هـ) حيث قال ما نصه: "ومن تولى ولاية من قبل ظالم في إقامة حد أو تنفيذ حكم فليعتقد أنه متول لذلك من جهة سلطان الحق فليقم به على ما تقتضيه شريعة الإيمان ومهما تمكن من إقامة حد على مخالف له فليقمه فإنه من أعظم الجهاد".

هذا هو موقفهم العدائي من المخالف الذي ثبت لنا من الطوسي في كتابيه "الاستبصار" و"تهذيب الأحكام" وغيره من علمائهم أنه السني.

هذا الموقف هو في حالة توليهم مركزاً من المراكز في دولة غير شيعية فما بالك بموقفهم في ظل دولة يحكمها مثل هذا الطوسي وأضرابه؟<sup>(١)</sup>

نسأل الله العلي العظيم ألا يسلطهم على رقاب المسلمين.

#### رابعاً:

#### إباحة أموال أهل السنة

وأما إباحة أموال أهل السنة فإضافة إلى ما قرأت نذكر لك ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس" أخرج هذه الرواية شيخ طائفتهم أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام (١٢٢/٤) والفيض الكاشاني في الوافي (٤٣/٦) ط دار الكتب الإسلامية بطهران) ونقل هذا الخبر شيخهم الدرزي البحراني في المحاسن النفسانية (ص ١٦٧) ووصفه أنه مستفيض.

(١) من أراد معرفة جرائم الشيعة في أهل السنة في إيران فليراجع كتاب "أحوال أهل السنة في إيران" لمحمد الغريب، وكتاب "ماذا يجري لأهل السنة في إيران" لعبدالحق أصفهاني، وكتاب "أهل السنة في إيران قبل الخميني وبعده".

وبمضمون هذا الخبر أفتى مرجعهم الكبير روح الله الخميني في تحرير الوسيلة (٣٥٢/١) بقوله: "والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه". ونقل هذه الرواية أيضاً محسن المعلم في كتابه "النصب والنواصب" - دار الهادي - بيروت - ص ٦١٥ يستدل فيها على جواز أخذ مال أهل السنة لأنهم نواصب في نظر هذا الضال.

إن أسلوب الغش والسرقة والنصب والاحتيال وغيرها من الوسائل المحرمة جائز عند الخميني مع أهل السنة بدليل قوله: (وبأي نحو كان).

وبعض المساكين من أهل السنة ذهبوا إلى الخميني في إيران لتقديم التهاني له، والبعض الآخر قدم التعازي لأتباعه عند وفاته، وهؤلاء المساكين وللأسف الشديد لا يقرؤون ما يكتبه الخميني ولا علم لهم بما يقصده من الناصب والنواصب ولا ترحمه على النصير الطوسي وتأيد ما ارتكبه من خيانة بحق الإسلام والمسلمين في بغداد فهذا مما يجهله هؤلاء، فهم يتسابقون إلى الجهل فالفائز فيهم أكثرهم جهلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نعم إنهم مساكين ولم يعلموا أن إباحة دم ومال السني الناصب في معتقدهم هو ما أجمعت عليه طائفتهم، يقول فقيهم ومحدثهم الشيخ يوسف البحراني في كتابه المعروف والمعتمد عند الشيعة "الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة" (٣٢٣/١٢-٣٢٤) ما نصه: "إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله".

ويقول نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (٣٠٧/٢): "يجوز قتلهم (أي النواصب) واستباحة أموالهم".

ويقول يوسف البحراني في "الحدائق الناضرة" (٣٦٠/١٠): "وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح، وابن إدريس، وسالار، وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفادتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل



ماله ودمه كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب".

ونختتم هذا الفصل بفائدة لم يقف عليها أحد حسب علمي وهي أن النصير الطوسي وابن العلقمي لم يكونا الوحيدين من علماء الشيعة اللذين تسببا في نكبة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين، بل وقفنا على اشتراك مجرم آخر من علمائهم وهو جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الذي يلقب عندهم بالعلامة، كشف لنا هذا شيخهم محمد بن حسن النجفي في جواهر الكلام (٦٣/٢٢) بل ذكر غيرهم ولكنه لم يصرح بأسمائهم.

#### خامساً:

#### نجاسة أهل السنة عند الشيعة

قال مرجع الشيعة الراحل آيتهم العظمى محسن الحكيم في "مستمسك العروة الوثقى" (٣٩٢/١ - ٣٩٣ ط ٤ مطبعة الآداب - النجف ١٣٩١هـ): "وبما في التهذيب بعد نقل ما في المقنعة الوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل... وكيف كان فالاستدلال على النجاسة تارة الإجماع المحكي عن الحلي على كفرهم وأخرى بالنصوص المتجاوزة حد الاستفاضة بل قيل إنها متواترة المتضمنة كفرهم.. وثالثة بأنهم ممن أنكر ضروري الدين كما في محكي المنتهى في مسألة اعتبار الإيمان في مستحق الزكاة وفي شرح كتاب فص الياقوت وغيرها فيعمهم ما دل على كفر منكري الضروري، ورابعة بما دل على نجاسة الناصب من الإجماع المتقدم وغيره بضميمة ما دل على أنهم نواصب كخبر معلى بن خنيس...".

وبعد أن يطيل في مناقشة هؤلاء ينهي الحكيم بقوله: (٣٩٧/١ - ٣٩٨): "اللهم إلا أن يقال بعد البناء على نجاسة الناصب ولو للإجماع يكون الاختلاف

في مفهومه من قبيل اختلاف اللغويين في مفهوم اللفظ ويتعين الرجوع فيه إلى الأوثق وهو ما عن المشهور من أنه المعادي لهم عليه السلام فيكون هو موضوع النجاسة ولا سيما وكونه الموافق لموثقة ابن أبي يعفور لو تمت دلالتها على النجاسة ولروايتي ابن خنيس وسانان المتقدمتين بعد حملهما على ما عليه المشهور بأن يراد منهما بيان الفرد للناصب لهم عليه السلام وهو الناصب لشيعتهم عليه السلام من حيث كونهم شيعة لهم من باب صديق العدو عدو وهذا هو المتعين فلاحظ وتأمل".

قلت: "وهذا هو المتعين" وهو أن أهل السنة في نظر الحكيم وأبناء جلدته أعداء.

ويقول مرجعهم المعاصر أبو القاسم الموسوي الخوئي في كتابه (منهاج الصالحين ١٦/١ طبع النجف): "في عدد الأعيان النجسة وهي عشرة... العاشر: الكافر وهو من لم ينتحل ديناً أو انتحل ديناً غير الإسلام أو انتحل الإسلام وجحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامي بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة، نعم إنكار الميعاد يوجب الكفر مطلقاً ولا فرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والخارجي والغالي والناصب".

ويقول مرجعهم الأسبق محمد كاظم الطباطبائي في كتابه "العروة الوثقى" (١/٦٨ ط. طهران إيران): "لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب".

ويقول علامتهم آية الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي في كتابه "نهاية الأحكام في معرفة الأحكام" (١/٢٧٤ طبع بيروت): "والخوارج والغلاة والناصب وهو الذي يتظاهر بعبادة أهل البيت عليه السلام أنجاس".

ويقول آيتهم العظمى روح الله الموسوي الخميني في كتابه المعروف "تحرير الوسيلة" (١/١١٨ ط. بيروت): "وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف".

ويقول روح الله الموسوي الخميني في "تحرير الوسيلة" (١/١١٩):

"غير الاثني عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون وأما مع ظهور ذلك منهم فهم مثل سائر النواصب".

**لاحظ أخي القارئ** كيف أن غير الاثني عشرية طاهر ولكن من فرق الشيعة وأما أهل السنة فلم يذكرهم لأنهم أنجاس قطعاً ولو لم نظفر على تعريفهم الناصب لكان كلام الخميني هذا دليلاً كافياً على أن أهل السنة عندهم نواصب وأنجاس.

روى شيخهم محمد بن علي بن الحسين القمي الملقب بالصدوق في "عقاب الأعمال" (ص ٢٥٢ ط. بيروت) عن الإمام الصادق أنه قال: "إن المؤمن ليشفع في حميمه إلا أن يكون ناصباً، ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفّعوا" وذكر شيخهم محمد باقر المجلسي هذه الرواية في موسوعته "بحار الأنوار" (٤١/٨).

وروى الصدوق في كتابه المذكور (الصفحة نفسها) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إن نوحاً عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا، والناصب شر من ولد الزنا".

يقول آية الله العظمى سيد عبدالأعلى الموسوي السبزواري في جامع الأحكام (ص ٥٧ ط ٤. منشورات دار الكتاب الإسلامي - بيروت ١٩٩٢م): "الكافر وهو من انتحل ديناً غير الإسلام وجحد ما يعلم أنه ضروري من الدين الإسلامي بحيث رجع إلى إنكار الألوهية أو الرسالة أو إنكار المعاد بلا فرق في ذلك بين المرتد والكافر الأصلي والذمي والخوارج والغلاة والنواصب".

يقول آيتهم العظمى الحاج السيد محمد رضا الكلبايكاني في "مختصر الأحكام" (ص ٩ ط ٦. مطبعة أمير المؤمنين - قم منشورات دار القرآن الكريم بإيران): "ناصب العداوة لأحد من المعصومين الأربعة عشر سلام الله عليهم أو الساب له نجس وإن أظهر الإسلام، ولا إشكال في كفر الغلاة ونجاستهم وهم المعتقدون بألوهية أمير المؤمنين وكذا الخوارج والنواصب".

أقول: لاحظ أنه ذكر النصب الذي فيه عداة لأهل البيت وسب لهم عليهم السلام

وهم النواصب المعروفون في التاريخ ولا يوجد أحد منهم اليوم ثم جاء لذكر نواصب من نوع آخر ومنهم الخوارج بقوله وكذا.. أي أهل السنة وقد سبق وأثبتنا أن الناصب عندهم هو السني<sup>(١)</sup>.

يقول شيخهم يوسف البحراني في "شرح الرسالة الصلاتية" (ص ٣٣٤ ط ١. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٩٨٨): "ولا يخفى ما في هذا الاستدلال من الضعف والوهن لدلالة الأخبار المستفيضة بل المتواترة معنى كما أوضحناه في الرسالة المشار إليها على كفر المخالف الغير مستضعف ونصبه ونجاسته، ولا ريب أن هذين الخبرين يقصران عن معارضة تلك الأخبار سنداً وعدداً ودلالة فالواجب حملهما إما على التقية وهو الأظهر بقرينة الرواة فيهما أو تخصيصهما بما عدا المخالف كما أنه يجب تخصيصهما بما عدا الغالي والخوارج والنواصب بالمعنى المشهور بين الأصحاب فإنهم لا يختلفون في كفر الجميع".

ويقول نعمة الله الجزائري في كتاب "الأنوار النعمانية" (٢/٣٠٦ الأعلمي - بيروت): "وأما الناصب وأحواله، فهو بما يتم ببيان أمرين: الأول: في بيان معنى الناصبي الذي ورد في الأخبار أنه نجس، وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم".

وقال مرجع الشيعة الميرزا حسن الحائري الإحقاقي في كتابه "أحكام الشيعة" (١/١٣٧ ط. مكتبة جعفر الصادق - الكويت): "والنجاسات: وهي اثنا عشر، وعد الكفار منها ثم عد النواصب من أقسام الكفار".

وقال نفس هذا الكلام آية الله جواد التبريزي في "المسائل المنتخبة" ص ٦٦ مكتبة الفقيه - الكويت. وآية الله علي السيستاني في "المسائل المنتخبة" ص ٨١ دار التوحيد - الكويت. وآية الله ميرزا علي الغروي في "موجز الفتاوى المستنبطة" (ص ١١٥ دار المحجة البيضاء - بيروت).

(١) راجع فصل النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة.

## سادساً:

## تدريمهم العمل عند أهل السنة والتقبة

وهم يدخلون في سلك سلاطين أهل السنة لدفع الضرر عن أبناء جلدتهم وبغرض التشفي منهم، هذا ما يحثهم عليه مذهبهم فيروي العاملي في وسائل الشيعة (١٣٧/١٢) عن أبي الحسن علي بن محمد أن محمد بن علي بن عيسى كتب إليه يسأله عن العمل لبني العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة؟ فقال: ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر وما خلاف ذلك فمكروه ولا محالة قليله خير من كثيره وما يكفر به ما يلزمه من يرزقه بسبب وعلى يديه ما يسرك فينا وفي موالينا قال: فكتبت إليه في جواب ذلك أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدو انبساط اليد في التشفي منهم بشيء أتقرب به إليهم فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً وثواباً.

أقول: فلاحظ كيف أن هذا الشيعي لما أخبر الإمام بأن غرضه من الدخول في سلك بني العباس هو إدخال المكروه عليهم والتشفي منهم أجابه الإمام بأن في هذا أجراً وثواباً.

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٣١/١٢) عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هارون قال: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكني أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكن أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحب بقاءهم حتى لا يخرج كراؤك؟ قلت: نعم. قلت: من أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورده النار، قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك. قلت: نعم،

قال: ولم؟ قلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال؟ فقال: هيهات هيهات إني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: مالي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع عنك هذا فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك".

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٢/١٤٠) عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن: ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: إن كنت لا بد فاعلاً فاتق أموال الشيعة، قال: فأخبرني علي أنه كان يجيبها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر".

أقول: انتبهوا واعتبروا يا علماء المسلمين: "يجيبها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر".

### سابعاً:

#### لعنهم موتى أهل السنة عند حضور جنائزهم

قال شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتاب "المقنعة" (ص ٨٥ مؤسسة النشر الإسلامي - قم/إيران): "ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية، فيغسله تغسيل أهل الخلاف ولا يترك معه جريدة وإذا صلى عليه لعنه ولم يدع له فيها".

ونقل كلامه هذا شيخ طائفتهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في "تهذيب الأحكام" (١/٣٣٥ ط ٣. طهران) مقرأً له على خبثه وحقده على من ليس على مذهبه وقال: "فالوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكافر إلا ما خرج بالدليل، وإذا كان غسل الكافر لا يجوز فيجب أن يكون غسل المخالف أيضاً غير جائز، وأما الصلاة عليه فيكون على حد ما كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم وآله والأئمة عليهم السلام على المنافقين، وسنبن فيما بعد كيفية الصلاة على المخالفين إن شاء الله تعالى

والذي يدل على أن غسل الكافر لا يجوز بإجماع الأمة لأنه لا خلاف بينهم في أن ذلك محظور في الشريعة".

واقطف شيخهم محسن الحكيم في "مستمسك العروة الوثقى" (٣٩٢/١) جزءاً من كلام الطوسي هذا.

وروى الطوسي في "تهذيب الأحكام" (١٩٦/٣) عن الحلبي عن أبي عبد الله قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فسكت فقال: يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له: ويلك وما يدريك ما قلت؟ إني قلت: اللهم احش جوفه ناراً واملاً قبره ناراً وأصله ناراً فقال عبد الله: أبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره.

وقد ادرج الحر العاملي هذه الرواية في "وسائل الشيعة" (٧٧٠/٢) تحت باب (كيفية الصلاة على المخالف وكراهة الفرار من جنازته إذا كان يظهر الإسلام).

أقول: هذا مما يدل على أن هذا الدعاء ينطبق عنده على أهل السنة والعياذ بالله.

وروى الطوسي في تهذيب الأحكام (١٩٧/٣) وابن بابويه الصدوق!! في فقيه من لا يحضره الفقيه (١٠٥/١ ط ٥. دار الكتب الإسلامية - طهران) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٧٧١/٢) عن أبي عبد الله أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي يمشي معه فلقبه مولى له فقال له الحسين: أين تذهب يا فلان؟ قال: فقال له مولاه: أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليه، فقال له الحسين: انظر أن تقوم على يميني فما تسمعي أن أقول فقل مثله، فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين ﷺ: الله أكبر اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك وأذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك" اللفظ للوسائل.

فائدة: قال محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب (٣/٣١٦): "وأما ما يتضمن من الأربع تكبيرات محمول على التقية لأنه مذهب المخالفين...". أقول: ومنه يفهم إطلاق لفظ المخالفين على أهل السنة خاصة لأنهم يكبرون أربع تكبيرات على الجنائز، وبه يتضح ما جاء في الوسائل من باب الصلاة على المخالف أي السني حيث أدرج تحته الروايات التي أمامك. وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (٢/٧٧١) باب كيفية الصلاة على المخالف (السني) عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: "إن كان جاحداً للحق فقل: اللهم املأ جوفه ناراً وقبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب".

وذكر هذه الرواية شيخهم يوسف البحراني في "الحقائق" (١٠/٤١٤) ومحمد حسن النجفي في "جواهر الكلام" (١٢/٤٨).

وروى شيخهم الصدوق في كتاب "فقيه من لا يحضره الفقيه" (١/١٠٥) عن أبي عبدالله قال: "إذا صليت على عدو الله فقل: اللهم إنا لا نعلم إلا أنه عدو لك ولرسولك، اللهم فاحش قبره ناراً واحش جوفه ناراً وعجل به إلى النار فإنه كان يوالي أعداءك ويبغض أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك اللهم ضيق عليه قبره. فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تركه". وذكرها الحر في وسائل الشيعة (٢/٧٧) باب كيفية الصلاة على المخالف، وكذلك البحراني في "الحقائق" (١٠/٤١٤) والنجفي في "الجواهر" (١٢/٤٩).

وقال يوسف البحراني بعد أن أورد هذه الرواية وغيرها في "الحقائق" (١٠/٤١٥): "وهذه الروايات كلها كما ترى ظاهرة في المخالف من أهل السنة وحينئذ فيجب أن يقصر كل من هذه الأخبار والخبرين المتقدمين على مورده " اهـ.

إن قول الإمام (إن كان جاحداً للحق) أي إن كان لا يعتقد بالأئمة الاثني عشر وهو ركن من أركان الدين عندهم لذا قال شيخهم ابن بابويه الصدوق في الفقيه (١/١٠١): "والعلة التي من أجلها يكبر على الميت



خمس تكبيرات أن الله تبارك وتعالى فرض على الناس خمس فرائض الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية".

والولاية كما قلنا هي عندهم إمامة الأئمة الاثني عشر كما صرح بهذا الشيخ يوسف البحراني في "الحدائق" (٣٥٩/١٠) بقوله: "لا خلاف في وجوب الصلاة على المؤمن المعتقد لإمامة الاثني عشر عليهم السلام، كما أنه لا خلاف ولا إشكال في عدم وجوب بل عدم جواز إلا للتقية على الخوارج والنواصب والغلاة والزيدية ونحوها ممن يعتقد خلاف ما علم من الدين ضرورة".

وقال في "شرح الرسالة الصلاتية" (٣٢٨؟): "وليعلم أن الدعاء بعد الرابع للميت إن كان مؤمناً وأما غير المؤمن فيدعو عليه إن كان مخالفاً للحق فيقول: اللهم املأ جوفه ناراً وقبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب كذا في صحيحه محمد بن مسلم وروى أيضاً غير ذلك".

ويقول في "الحدائق" (٤١٧/١٠): "وبالجملة فإنك قد عرفت مما قدمنا ذكره في المطلب الأول أن المخالف لا يصلى عليه إلا أن تلجئ التقية إلى ذلك".

وينقل شيخهم أبو أحمد بن أحمد بن خلف آل عصفور البحراني في حاشيته على شرح الرسالة الصلاتية (هامش ص ٣٣٣) كلام علامتهم المفيد ثم يقول بعد ذلك: "ووافقه الشيخ في التهذيب على ذلك حيث استدلل له بأن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلى آخر كلامه، ومنع أبو الصلاح من جواز الصلاة على المخالف إلا لتقية، ومنع ابن إدريس وجوب الصلاة إلا على المعتقد ومن كان بحكمه من المستضعف وابن الست سنين، وكذلك يفهم من كلام سلار ومذهب السيد المرتضى في المخالفين واضح حيث حكم بكفرهم" اهـ.

وقوله (إلا على المعتقد) أي المعتقد بالأئمة الاثني عشر.

ويقول الميرزا حسن الحائري الأحقائي في كتابه أحكام الشيعة (١٨٦/١) ط. مكتبة جعفر الصادق - الكويت - ١٩٩٧: "لا يجوز الصلاة على الكافر بجميع أقسامه كتابياً أو غيره وكذا على المخالف إلا لتقية أو ضرورة فيلعب عليه عقيب التكبير الرابعة ولا يكبر للخامسة.

ويقول أيضاً في المصدر السابق (١٨٧/١): "يجب التكبير خمساً بينهم أربع دعوات إذا كانت الصلاة على المؤمن وإن كانت على المخالف أو المنافق يقتصر على أربع تكبيرات وبعد الرابعة يدعى عليه.

### ثامناً:

### صلاة التقية لخصائج أهل السنة

ينخدع البعض بصلاة الشيعة خلف أئمة أهل السنة ويظن هذا دليلاً على محبتهم وأخوتهم لأهل السنة، وقد مر في فصل عقيدة الشيعة فيمن لا يقول بإمامة الاثني عشر قول الخميني أن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه وأن معرفة الولاية شرط في قبول الأعمال حيث ذكر أن هذا من الأمور المسلمة عندهم، فتعال واسمع ما يكشف لك المكنون.

بواب شيخهم ومحدثهم محمد بن الحسن الحر العاملي في موسوعته المعتمدة عند الشيعة "وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" (٩٠/١) باباً بعنوان: (بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم) وأدرج تحته تسعة عشر حديثاً منها عن أبي جعفر عليه السلام وهو يخاطب شيعته: "أما والله ما لله - عز ذكره - حاج غيركم ولا يقبل إلا منكم".

ثم قال الحر العاملي في "وسائل الشيعة" بعد الحديث التاسع عشر (٩٦/١): "والأحاديث في ذلك كثيرة جداً" ثم بواب باباً في وسائله (٣٨٨/٥) بعنوان: "اشتراط كون إمام الجماعة مؤمناً موالياً للأئمة وعدم جواز الاقتداء بالمخالف في الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية".

ثم يأتي شيخهم وسيدهم ومولاهم وفقيد إسلامهم ومحققهم وعلامتهم وإمامهم وآيتهم العظمى<sup>(١)</sup> الحاج آقا حسين الطبطبائي البروجردي في موسوعته المهمة جداً عند الشيعة وهي "جامع أحاديث الشيعة" (٤٢٦/١) فيبواب باباً

(١) كذا وصفوه ودونوه على غلاف الكتاب الذي نقل عنه، ويشهد الله أننا لا نقول فيهم إلا ما قالوه واعتقدوه.

بعنوان: (اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم) وأدرج تحته ٧٨ حديثاً منها ما رواه في المصدر المذكور (٤٢٩/١) عن النبي صلى الله عليه وآله وأله أنه قال: "والذي بعثني بالحق لو تعبد أحدهم ألف عام بين الركن والمقام ثم لم يأت بولاية علي والأئمة من ولده عليهم السلام أكبه الله على منخريه في النار".

وروى هذا البروجردى (٤٣١/١) عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله يقول: "من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خِشَعٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۖ تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾".

هذا هو الأصل الثابت في معتقدهم، ولما كان دينهم مبنياً على التقية وخداع الآخرين وعدم الصدق معهم أجازوا الصلاة تقية وخداعاً لأهل السنة فقد بوب الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٨٨/٥) باباً بعنوان: "اشتراط كون إمام الجماعة مؤمناً موالياً للأئمة وعدم جواز الاقتداء بالمخالف في الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية".

ثم بوب في "وسائل الشيعة" (٣٨٣/٥) باباً بعنوان: (استحباب إيقاع الفريضة قبل المخالف وحضورها معه).

وكذلك بوب باباً في "وسائل الشيعة" (٣٨١/٥) عنوانه: "استحباب حضور الجماعة خلف من لا يقتدى به للتقية والقيام في الصف الأول معه".

وكذلك بوب البروجردى في "جامع أحاديث الشيعة" (٤١٠/٦) باباً بعنوان: "عدم جواز الصلاة خلف المخالف في الاعتقادات الصحيحة إلا للتقية فإنه يستحب لها حضور جماعتهم والقيام معهم في الصف الأول، وبوب أيضاً في "جامع أحاديث الشيعة" (٤١٨/٦) باباً بعنوان: "أنه يستحب للرجل أن يصلي الفريضة في وقتها ثم يصلي مع المخالف تقية إماماً كان أو مأموماً أو يجعلها نافلة أو يريهم أنه يصلي ولا يصلي".

□ لذلك عندما سئل آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي كما في كتاب "مسائل وردود" (٢٦/١ ط. مهر قم) عن الصلاة مع جماعة المسلمين.

أجاب: "تصح إذا كانت تقية".

□ وعندما سئل آيتهم العظمى محمد رضا الموسوي الكليكاني كما في "إرشاد السائل" (ص ٣٨ ط. مكتبة الفقيه - الكويت) عن الصلاة في مساجد المسلمين.

أجاب: "يجوز كل ذلك في حال التقية إذا كان الالتزام بترك الصلاة معهم أو في مساجدهم معرضاً للفتنة والتباغض".

□ وسئل أيضاً في كتابه "مجمع المسائل" توزيع مكتبة العرفان - الكويت (١٩٤/١): هل يجوز الاقتداء بإمام جماعة سني أم لا؟  
أجاب: (يجوز ذلك في حال التقية وثوابه عظيم).

□ وقال أيضاً في "إرشاد السائل" ص ٣٩ ط. مكتبة الفقيه - الكويت، حين سئل: (هل تجوز الصلاة خلف السني مأموناً بدون أن أقرأ لنفسي).

أجاب: "لا بأس بها مع الضرورة ومع عدم الضرورة تعاد الصلاة مع الإمكان والله العالم".

□ وسئل علي الخائني في كتابه (أجوبة الاستفتاءات) ص ١٧٨ ط. دار الحق - بيروت: (هل تجوز الصلاة خلف أهل السنة جماعة؟)

أجاب: (تجوز الصلاة جماعة خلفهم إذا كانت للمداراة معهم) ولكن أخي المسلم عندما نشر هذا الكتاب في الكويت عبر (دار النبأ للنشر والتوزيع) طبق الشيعة عقيدة التقية عندهم وغيروا (للمداراة معهم) إلى كلمة (للحفاظ على الوحدة الإسلامية).

□ وسئل آيتهم كاظم الحائري في كتابه "الفتاوى المنتخبة" (٧٥/١) ط. مكتبة الفقيه - الكويت: هل تجوز الصلاة خلف إخواننا السنة لغير تقية؟ وما حكم فتوى الإمام الخميني في موسم الحج بجواز الصلاة خلف السنة؟

أجاب: (لا يجوز، وقياسه بفتوى الإمام في موسم الحج قياس مع الفارق).

□ وقال أيضاً في المصدر السابق ص ٨١ عندما سئل: (هل عنوان الوحدة الإسلامية تعد مناطاً لجواز الصلاة خلف السني؟  
أجاب: (الوحدة تعد مناطاً لجواز الصلاة خلف السني، ولكن الأحوط إعادة الصلاة).

□ وسئل آيتهم العظمى محمد حسين فضل الله في "المسائل الفقهية" (١٠٧/١ دار الملاك): هل يجوز الائتنام بالمخالف لنا في المذهب نظراً لاختلاف بعض أحكام الصلاة بيننا وبينه؟  
أجاب: (يجوز ذلك بعنوان التقية...).

□ وأيضاً الميرزا حسن الحائري الأحقائي في كتابه "أحكام الشيعة" (٣٤١/٢ - ٣٤٢) تحت عنوان (في موارد الجماعة):

قال: يجب الحضور عند الضرورة والتقية في جماعة المخالفين والصلاة معهم ويكتفى بها.

وقال: إذا تمكن (أي الشيعي) أن يصلي قبل الحضور والاقتداء بهم (أي أهل السنة) في منزله ثم يحضر الجماعة معهم، أو يعيد صلاته بعد الحضور معهم فعل.

وقال أيضاً: يستحب في عدم الضرورة حضور جماعتهم (أي أهل السنة) والوقوف معهم في الصف الأول تقية ومتابعتهم ظاهراً ولكن يصلي بنفسه من غير اقتداء.

أخي المسلم: لقد عرفت بعد هذه الفتاوي أن صلاة الشيعة خلف أهل السنة مجرد خدعة، فلقد اعترف بهذه الخدعة الداعية الشيعي محمد التيجاني حيث قال: "فكانوا - يقصد الشيعة - كثيراً ما يصلون مع أهل السنة والجماعة تقية وينسحبون فور انقضاء الصلاة ولعل أكثرهم يعيد صلاته عند الرجوع إلى البيت" كل الحلول عند آل الرسول ص ١٦٠ دار المجتبى - بيروت.

□ وايضاً فإن وضع اليد اليمنى على اليسرى والتأمين (قول آمين) بعد

الفاتحة كما يفعل أهل السنة من مبطلات الصلاة عند الشيعة، ولكن يمكن إجازتها في حالة التقية.

وقد أفتى بهذا:

- ١ - روح الله الموسوي الخميني في تحرير الوسيلة (١/١٨٦، ١٩٠) فإنه يرى أن وضع اليد اليمنى على اليسرى من مبطلات الصلاة ولكنه أجازها تقية.
- ٣ - آيتهم العظمى محمد رضا الكليكاني في مختصر الأحكام (ص ٦٨ - ٦٩).
- ٤ - آيتهم العظمى سيد عبدالأعلى السبزواري في جامع الأحكام (ص ٩٢ - ٩٣).
- ٥ - حسن الحائري الأحقائي في أحكام الشيعة (٢/٣٢٥) - ١٩٩٧ م.
- ٦ - محمد حسين فضل الله في المسائل الفقهية (١/٩٢) ط. الملاك - بيروت.
- ٧ - الميرزا علي الغروي في (موجز الفتاوى المستنبطة والعبادات) ص ١٨١ - دار المحجة البيضاء - بيروت.
- ٨ - علي السيستاني في المسائل المنتخبة ص ١٣٩ دار التوحيد - الكويت.
- ٩ - جواد التبريزي في المسائل المنتخبة ص ١١٩ - مكتبة الفقيه - الكويت.
- ١٠ - أبو القاسم الخوئي (المسائل المنتخبة - مبطلات الصلاة).

#### تاسعاً:

#### جواز اغتيااب المذالفين «أهل السنة»

يقول مجتهدهم الأكبر الراحل روح الله الموسوي الخميني في كتاب "المكاسب المحرمة" (١/٢٥١ طبع قم/إيران): "والإنصاف أن الناظر في

الروايات لا ينبغي أن يرتاب في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم بل لا ينبغي أن يرتاب في أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالي للأئمة الحق عليهم السلام .

أقول: فلاحظ أن حرمة الغيبة مختصة عنده بالمؤمن القائل بالأئمة الاثني عشر وقد قرر قبل هذا أن الروايات عنده قاصرة عن إثبات حرمة غيبتهم أي أهل السنة، فلاحظ أسلوبه الملتوي حيث لم يذكر أهل السنة بالاسم بل قال: "في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم".

ويقول الخميني أيضاً في "المكاسب المحرمة" (٢٤٩/١): "ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن فيجوز اغتياب المخالف إلا أن تقتضي التقية وغيرها لزوم الكف عنهم".

ويقول آيتهم السيد عبد الحسين دستغيب والذي يسمونه شهيد المحراب في كتابه "الذنوب الكبيرة" (٢٦٧/٢ ط ٢). الدار الإسلامية - بيروت (١٩٨٨م) ما نصه: "ويجب أن يعلم أن حرمة الغيبة مختصة بالمؤمن أي المعتقد بالعقائد الحققة ومنها الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، وبناء على ذلك فإن غيبة المخالفين ليست حراماً".

أقول: هذا ما يقرره السيد دستغيب أحد المقربين للإمام آية الله الخميني والذي أناطوا به زعامة الثورة في شيراز منذ عام ١٩٨٣م، فعدم اغتياب أهل السنة بشكل علني ناتج عن التقية لا لأننا مسلمون لنا حرمة عندهم لأن المحرم اغتيابه عندهم هو المؤمن الموالي للأئمة الاثني عشر.

وقد قرر شيخهم محمد حسن النجفي ما قرره الخميني فيقول في كتابه "جواهر الكلام" (٦٣/٢٢) ما نصه: "وعلى كل حال فقد ظهر اختصاص الحرمة بالمؤمنين القائلين بإمامة الأئمة الاثني عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين ولو بإنكار واحد منهم عليهم السلام".

ويقول محمد حسن النجفي أيضاً (٦٢/٢٢): "وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيه، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع

التقية وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار وعلمائهم وعوامهم حتى ملأوا القرايطس منها بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات، فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع كما ادّعى بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلاً عن القطعيات".

ثم وقفت على كتيب بعنوان "منية السائل" وهو مجموعة فتاوى هامة لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي طبعته للمرة الثانية دار المجتبى في بيروت عام ١٤١٢هـ. في الصفحة ٢١٨ سئل الخوئي:

هل يجوز غيبة المخالف؟ والمؤمن في منهاج الصالحين بالمعنى العام الإسلام أو المعنى الخاص الولاية لأهل العصمة؟

فأجاب الخوئي: "نعم تجوز غيبة المخالف، والمراد من المؤمن الذي لا تجوز غيبته بالمعنى الخاص".

وروت الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس" (١) أخرج هذه الرواية شيخهم أبو الحسين ورام بن أبي فراس الأشري المتوفى سنة ٦٠٥هـ في "تنبيه الخواطر ونزهة النواظر" المعروف بمجموعة ورام ص ١٦٢ من المجلد الثاني المطبوع في بيروت من قبل مؤسسة الأعلمي، كما أخرجها محدثهم محمد بن الحسن الحر العاملي في "وسائل الشيعة" ج ١١ ص ٥٠٨.

وذكر هذه الرواية شيخهم الصادق الموسوي عن الإمام السجاد في كتابه "نهج الانتصار" وعلق عليها (هامش ص ١٥٢) بقوله: "إن الإمام السجاد يجيز كل تصرف بحق أهل البدع من الظالمين ومستغلي الأمة

(١) وبقية الرواية: "... ولا يتعلمون من بدعهم يكتب لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة".



الإسلامية من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات السوء بحقهم والوقية والمباهة، كل ذلك حتى لا يطمعوا في الفساد في الإسلام وفي بلاد المسلمين وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كلام سوء عنهم هكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع فليتعلم المسلمون من قادتهم وليسيروا على نهجهم". انتهى كلامه.

أقول: لاحظ معتقدتهم البعيد عن الإسلام:

"كل تصرف"

"براءة"

"سب"

"ترويج شائعات سوء"

"مباهة"

"وقية"

والنتيجة التي ينتظرونها هي: "يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كلام سوء عنهم". إنها بروتوكولات علماء صهيون، أو تزيد.

ولا يكتفون بهذا بل طالبوا المسلمين بتعلم هذه الأساليب المرفوضة شرعاً.

وقد طبقوا هذا بحق أهل السنة وقادتهم فنسبوا إلى عمر بأنه مصاب بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال، جاء ذلك في كتابهم المعروف "الأنوار النعمانية" (ج ١/ب ١ ص ٦٣)<sup>(١)</sup>.

ونسبوا إلى الفاروق أنه هم بإحراق بيت فاطمة.

ونسب محمد جواد مغنية في كتابه "هذه هي الوهابية" إلى الوهابيين

(١) انظر قذف عمر بن الخطاب في هذا الكتاب.

إباحة السحر ووضع المصحف والعياذ بالله بالكنيف<sup>(١)</sup> فهل سمعتم أو رأيتم أو قرأتم أن أحداً من الوهابيين أي السلفيين يبيع ما بهتهم به هذا الأفاك.

لقد انتصر الإسلام على خصومه بالأدلة والبراهين والصدق والعدل والإنصاف ولم ينتصر بالسب وترويح الشائعات والوقيعه والبهتان، قال ﷺ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

### عاشراً:

#### المدين الحق عنف الشيعة هو مخالفة ما عليه أهل السنة

ذكر أحد كتابهم المعاصرين السيد مرتضى العسكري في كتابه "معالم المدرستين"<sup>(٢)</sup> (ج ١ ص ٢٢ - ٢٣ ط. مكتبة الفقيه الكويت) أنه زار المدينة المنورة وبعد أن استقر به الجلوس في الجامعة الإسلامية قدم تحايا علماء المسلمين في العراق (قال): والمسلمون اليوم بأمر الحاجة إليها - الوحدة - فإنهم في شتى أصقاع الأرض ابتلوا بالاستعمار الغازي الكافر.. إلى أن قال (٢٣/١ هامش): "إنما أشرت إلى أحاديثي في هذه السفارة ليعلم مدى إخلاصي للشعار الذي كنت أرفعه والأطروحة التي كنت أطرحها وأحياناً كان الألم يعصر قلبي.. " أقول: روى محدثهم الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٨٤/١٨) عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قال الصادق عليه السلام "إذا ورد

(١) هو الحماّم.

(٢) المدرستان هما: مذهب أهل السنة الذي سماه "مدرسة الخلفاء" ومذهب الشيعة وسماه "مدرسة أهل البيت" قال في كتابه المذكور (٧٧/١): "في تاريخ الفكر الإسلامي نجد انقساماً بيناً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وعلى آله بين مدرستين متعارضتين مدرسة السلطة الحاكمة بعد الرسول حتى آخر الخلفاء العثمانيين، ومدرسة أئمة أهل البيت حتى الإمام الثاني عشر، ولم يزل الخلاف قائماً بين خريجي المدرستين وأتباعهما من المسلمين، ولا يزال كذلك حتى عصرنا الحاضر، وإلى ما شاء الله، وفي ما يلي من هذا البحث نسّمّي المدرسة الأولى بمدرسة الخلفاء، والأخرى بمدرسة أهل البيت...".

عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه فإن لم تجدوها في كتاب الله فاعرضوها على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه" والمقصود بالعامة الذين زعموا أن الإمام الصادق أمر بالأخذ بما يخالفهم هم أهل السنة كما صرح بهذا مجتهدهم الأكبر الراحل محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" (٢١/١ ط دار التعارف بيروت) ما نصه: "الخاصة وهذا يطلقه أصحابنا على أنفسنا مقابل العامة الذين يسمون بأهل السنة" قال مرجع الشيعة الراحل روح الله الخميني في كتابه "الرسائل" (٨٣/٢): "وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض".

والأستاذ المتباكي على الوحدة مرتضي العسكري أخرج الرواية السابقة التي تطالبه بأن يأخذ من المحدثين المتعارضين ما يخالف أهل السنة قال قبل إيراده الرواية في كتابه المذكور (٢٦٩/٣) ما نصه: "وعلى ما ذكرنا في هذه البحوث من الصحيح أن نترك من الحديثين المتعارضين ما وافق اتجاه مدرسة الخلفاء".

ويبوح العسكري بما في صدره من حسد وغل على علماء أهل السنة فيقول (٢٨٩/١): "وقد رأينا العلماء بمدرسة الخلفاء مجمعين<sup>(١)</sup> على كتمان كل رواية أو خبر تسبب توجيه النقد إلى ذوي السلطة في صدر الإسلام".

ويقول العسكري (٢٦٣/١): "من أنواع الكتمان بمدرسة الخلفاء وضع الأخبار ونشر الروايات المختلفة بدلاً من الروايات الصحيحة".

ويقول أيضاً (٢٥٤/١): "وهذا الصنف من الكتمان أي كتمان تمام الخبر دونما إشارة إليه كثير عند علماء مدرسة الخلفاء".

ويقول العسكري (٤٨/٢ - ٤٩): "إن مدرسة الخلفاء حين أغلقت على المسلمين باب التحديث عن رسول الله كما أشرنا إليه فتحت لهم باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه" ١.٠هـ.

(١) لاحظ أن العسكري لم يستثن أحداً من علماء السنة، لقد خاصم العسكري علماء أهل السنة ففجر وتحدث عنهم فكذب.

لقد وردت روايات كثيرة عند الشيعة تحثهم على الأخذ بما يخالف أهل السنة. روى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٨٥/١٨ - ٨٦) وروح الله الموسوي الخميني في "الرسائل" (٨١/٢) ومحمد باقر الصدر في تعارض الأدلة الشرعية (ص ٣٥٩ ط الثانية دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٨٠) عن محمد باقر بن عبد الله قال: قلت للرضا عليه السلام كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف فيها العامة فخذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه".

وقال شيخهم ومحدثهم ومحققهم محمد بن الحسن بن الحر العاملي في كتاب "الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة" (ص ٢٢٥ طبع مكتبة بصيرتي - قم/إيران): "والأحاديث في ذلك متواترة ذكرنا جملة منها في كتاب وسائل الشيعة".

وقال شيخهم يوسف البحراني في "الحدائق" (٩٥/١): "وروى فيها بهذا النحو أخباراً عديدة متفقة المضمون على الترجيح بالعرض على مذهب العامة والأخذ بخلافه" ثم عاد الشيخ يوسف البحراني في موضع آخر من "الحدائق" (١١٠/١) فحكم باستفاضة هذه الأخبار.

ويقول شيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في "هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار" ص ١٠٢: "إن العامة كان بناء أمرهم على التلبس وستر الحق بالباطل وإظهار الباطل في صورة الحق وتحليلته بما يوافق طباع العوام ومن جرى مجراهم ممن يميل إلى المزخرفات والتمويهات حرصاً على إصلاح دنياه وإن أوجب ذلك ضياع دينه، وكان القدماء منهم ما بين منافق يظهر الإسلام ويستر الكفر وكذاب متصنع بإظهار الزهد محب للرياسة يضع لكل بدعة مال إليها حديثاً، وحشوي لا يبالي من أين يأخذ دينه، وبليد الفهم عديم الشعور ينقل كل ما سمعه ويصدق به سواء كان له أو عليه".

□ وسئل آيتهم العظمى كاظم الحائري في كتابه "الفتاوى المنتخبة" (ج ١ ص ١٥٠) مكتبة الفقيه الكويت.

سمعنا عن قريب من بعض الشيعة أن شخصاً ممن يدعي العلم وهو شيعي يقول بجواز التعبد بالمذاهب السنية الأخرى، فماذا تقولون؟ وما هو ردكم لهذا المدعي للعلم والفضل؟  
أجاب الحائري: هذا كلام باطل.

### الحادي عشر:

#### جواز القسم باليمين المغلطة لتقية لخداع أهل السنة

وحتى اليمين المغلطة دخلت فيها التقية عند الشيعة روى شيخ فقهاءهم ومجتهديهم مرتضى الأنصاري في "رسالة التقية" (ص ٧٣) وأستاذ فقهاءهم آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي في "التنقيح شرح العروة الوثقى" (٢٧٨/٤ - ٣٠٧) وصححها عن جعفر الصادق أنه قال: "ما صنعت من شيء أو حلفت عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة".

بناء على هذه الرواية الصحيحة عندهم لا يتورع الشيعي الملتزم عن القسم المغلط وهو كاذب فيخدع السني بهذا اليمين لأن التقية واسعة كما يروي شيخ فقهاءهم مرتضى الأنصاري في "رسالة التقية" (ص ٧٢) عن الإمام المعصوم أنه قال: "فإن التقية واسعة وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله".

وهم لا يرون إعطاء من خالفهم من الحقوق المالية كالخمس والزكاة وغيرها إلا بدافع المصلحة، فعندما سئل آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي عن إعطاء المخالف من الحقوق المالية ونحوها من الخمس والزكاة والكفارات وزكاة الفطر أجاب بقوله: لا يجوز، وقد يجوز إعطاؤه إذا اقتضت المصلحة" جاء ذلك عنه في كتاب "مسائل وردود" ص ٦٤ من الجزء الأول المطبوع في مطبعة مهر بقم في إيران ونشرته دار الهادي عام ١٤١٢هـ.

فخير الشيعة من زكاة وغيرها للشيعة لا نصيب منه لمن خالفهم إلا

للمصلحة كاستغلال حاجة المعسرين وتحويلهم إلى مذهب التشيع كما هو حاصل في دول آسيا كأندونيسيا وماليزيا والمخيمات الفلسطينية في لبنان وكذلك دول إفريقيا كتنزانيا ونيجيريا وأوغندا.. حيث يستغل دعاة الشيعة فقراء أهل السنة في هذه المناطق ويجرونهم إلى التشيع.

### الثاني عشر:

#### قذف المسلمين

من قذف الشيعة للأمة الإسلامية ما رواه المجلسي في "بحار الأنوار" (ج ٢٤ ص ٣١١ باب ٦٧) والكليني في "الروضة" رواية رقم ٤٣١ عن الإمام الباقر أنه قال: "والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا".

وروى العياشي في تفسيره (ج ٢ ص ٢٣٤ ط/الأعلمي - بيروت، والبحراني في "تفسير البرهان" ج ٢ ص ٣٠٠ دار التفسير - قم/إيران) عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال: "ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته فإن علم أنه من شيعتنا حجه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا وذلك أن الذكر يخرج للوجه فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة".

وروى المجلسي في "بحار الأنوار" ج ١٠١ ص ٨٥ باب في فضل زيارته ﷺ في يوم عرفة والعيدين وروى الصدوق في "من لا يحضره الفقيه" ج ٢ ص ٤٣١ في ثواب زيارة النبي والأئمة ط - دار الاضواء - بيروت عن أبي عبد الله قال - أي الراوي -: . . قلت له: إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف؟ فقال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا".

وذكر العلامة عبد الله شبر في كتابه "تسليّة الفؤاد في بيان الموت والمعاد" ص ١٦٢ دار الأعلمي - بيروت فصلاً وسماه (إنه يدعى الناس باسم

أمهاتهم يوم القيامة إلا الشيعة) وذكر روايات منها: (.. فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم).

وروى الكليني في "الكافي" (ج ٦ ص ٣٩١ دار الأضواء - بيروت) عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا قال: سمعته يقول: وذكر مصر فقال: قال الرسول ﷺ وآله: لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الديانة.

### قذف أم المؤمنين عائشة ؓ :

زعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحریم: ١٠]. مثل ضربه الله لعائشة وحفصة ؓ.

وقد فسر بعض الشيعة الخيانة في قوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: بارتكاب الفاحشة - والعياذ بالله تعالى.

قال المفسر الشيعي الكبير القمي في تفسيره عند تفسير هذه الآية: "والله ما عنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة. وليقيم الحد على (فلانة) فيما أتت في طريق ( )، وكان (فلان) يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى... قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من فلان".

وأيضاً ذكرها البحراني في "البرهان" (ج ٤ ص ٣٥٨) دار التفسير - قم.

□ أخى المسلم لقد استعمل الشيعة التقية حين قالوا (فلانة) بدل عائشة أو وضعوا الأقواس فارغة أو نقط وكل هذا من باب التقية.

ومما يؤكد أن المقصودة بفلانة هي (عائشة) ما رواه الشيعة من روايات مكذوبة جاء فيها: "إنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالمُؤْمِنِينَ﴾

مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ ﴿٦﴾ [الأحزاب: ٦] وحرم الله نساء النبي صلى الله عليه وآله وآله على المسلمين، غضب طلحة، فقال: "يحرم محمد علينا نساءه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمداً لنركض بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا".

وقد ذكر هذه الروايات البحراني في "البرهان" (ج ٣ ص ٣٣٣ - ٣٣٤) وسلطان الجنادي في "بيان السعادة" (ج ٣ ص ٢٥٣ - الأعلمي - بيروت) وزين الدين النباطي في "الصراط المستقيم" (ج ٣ ص ٢٣، ٣٥ المطبعة المرتضوية).

□ وقذفها عليها السلام الحافظ الشيعي رجب البرسي في كتابه "مشارك أنوار اليقين" ص ٨٦ الأعلمي - بيروت حيث قال: (إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة وفرقتها على مبغضي علي).

□ وقذفها عليها السلام العالم الشيعي المجلسي حين روى هذه الرواية التي تذكر أن عائشة عليها السلام، وعلي عليه السلام ينامان في فراش واحد ولحاف واحد، في كتابه "بحار الأنوار" ج ٤٠ ص ٢ دار إحياء التراث العربي - بيروت والرواية هي: (قال علي: سافرت مع رسول الله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة، ليس علينا ثلاثنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا).

### قذف عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

زعم الشيعة أن عمر كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال، ذكر هذا الكلام القدر علامة الشيعة نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" (ج ١/ب ١ ص ٦٣ الأعلمي - بيروت) وصرحوا أيضاً أن عمر كان ممن ينكح في دبره.

□ فقد روى المفسر الشيعي العياشي في تفسيره (٣٠٢/١) وأيضاً المفسر



البحراني في "البرهان" (٤١٦/١) أن رجلاً دخل على أبي عبد الله فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه فقال: مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين الله سماه به، ولم يسم به أحداً غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في كتابه ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧].

قال: قلت: فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يقال له، السلام عليك يا بقية الله السلام عليكم يا ابن رسول الله.

والمعلوم أن الفاروق عمر هو أول من تسمى بأمير المؤمنين.

□ وذكر العلامة الشيعي زين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم" (٢٨/٣) تحت عنوان (كلام في خساسته (أي عمر) وخبث سريرته) أن عمر بن الخطاب (خبث الأصل .. وجدته زانية).

### قذف عثمان بن عفان رضي الله عنه:

قال عالم الشيعة زين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم" (٣٠/٣) أن عثمان أتى بامرأة لتحد، فقاربها (جامعها)، ثم أمر برجمها. وقال أيضاً في نفس المصدر أن عثمان كان ممن يلعب به، وأنه كان مخنثاً. وذكر هذا الكلام الساقط أيضاً نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (ج ١/ب ١/ص ٦٥ توزيع الأعلمي - بيروت).

### الثالث عشر:

سب وتكفير الشيعة للصحابة رضي الله عنهم

إن الشيعة يؤولون الآيات الواردة في الكفار والمنافقين بخيار صحابة رسول الله ﷺ وبسبب التقية يرمزون للخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان برموز معينة مثل: الفصيل أي أبا بكر ورمع أي عمر ونعثل أي عثمان،

ولهم رموز أخرى مثل (فلان وفلان وفلان) أي أبا بكر وعمر وعثمان،  
ولهم رموز أخرى مثل (الأول والثاني والثالث) أي أبا بكر وعمر وعثمان،  
ولهم رموز أيضاً مثل حبتر ودلام أي أبا بكر وعمر أو عمر وأبا بكر. ولهم  
رموز أيضاً: صنما قريش أبا بكر وعمر وأيضاً فرعون وهامان أو عجل الأمة  
والسامري أي أبا بكر وعمر.

أما في ظل الدولة الصفوية فقد رفعت التقية قليلاً فكان فيها التكفير  
لأفضل أصحاب محمد صريحاً ومكشوفاً.

#### وإليك بعض التأويلات:

□ روى الكليني في "الكافي" (ج ٨ رواية رقم ٥٢٣) عن أبي عبد الله في  
قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا  
لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [٢٩]. قال: هما، ثم قال: وكان فلان  
شيطاناً.

قال المجلسي في "مرآة العقول" ج ٤٨٨/٢٦ في شرحه للكافي في بيان  
مراد صاحب الكافي بـ "هما" قال: هما أي أبو بكر وعمر، والمراد بفلان  
عمر أي الجن المذكور في الآية وعمر وإنما سمي به لأنه كان شيطاناً إما  
لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان  
وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

□ ويروون في "تفسير العياشي" (١٢١/١) "البرهان" (٢٠٨/٢)  
"الصافي" (٢٤٢/١) عن أبي عبد الله أنه قال في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا  
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨]. قال: (وخطوات الشيطان والله ولاية  
فلان وفلان) أي أبو بكر وعمر.

□ ويروون في "تفسير العياشي" (٣٥٥/٢) "البرهان" (٤٧١/٢)  
"الصافي" (٢٤٦/٣) عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ  
الْمُضِلِّينَ عِزًّا﴾ [الكهف: ٥١]. قال: إن رسول الله قال: (اللهم أعز  
الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل ابن هشام). فأنزل الله: ﴿وَمَا  
كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عِزًّا﴾ [الكهف: ٥١].

□ ويروون في "تفسير العياشي" (٣٠٧/١) "الصافي" (٥١١/١) "البرهان" (٤٢٢/١) عن أبي عبد الله أنه قال في قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ [النساء: ١٣٧]. قال: نزلت في فلان وفلان (أبو بكر وعمر) آمنوا برسول الله ﷺ وآله في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرؤا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

□ ويروون في "تفسير العياشي" (٢٤٠/٢) "البرهان" (٣٠٩/٢) عن أبي جعفر في قول الله ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. قال: هو الثاني وليس في القرآن وقال الشيطان إلا وهو الثاني. يعنون بالثاني عمر -. ويروون في الوافي - كتاب الحجة - باب ما نزل فيهم ﷺ وفي أعدائهم مجلد ٣ ج ١ ص ٩٢٠ عن زرارة عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. قال: يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان؟ - يعنون أبا بكر وعمر وعثمان ؓ - قال عالمهم الفيض الكاشاني: (ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إياهم للخلافة واحداً بعد واحد).

□ وعند قوله سبحانه: ﴿فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] يروون في "تفسير العياشي" (٨٣/٢) "البرهان" (١٠٧/٢) "الصافي" (٣٢٤/٢) عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: دخل علي أناس من البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر.

□ ويفسرون الجبت والطاغوت الواردين في قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]. يفسرونهما بصاحبي رسول الله ﷺ ووزيريه وصهره وخليفته أبي بكر

وعمر عليه السلام . انظر " تفسير العياشي " (٢٧٣/١) " الصافي " (٤٥٩/١) " البرهان " (٣٧٧/١).

□ وعند قوله سبحانه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْشُورٌ﴾ [الحجر: ٤٤]. روى العياشي في تفسيره (٢٦٣/٢) البحراني في " البرهان " (٣٤٥/٢) عن أبي بصير عن جعفر بن محمد قال: " يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب؛ بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث. والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم ".

قال المجلسي في " بحار الأنوار " (٣٠٨/٨) في تفسير هذا النص: (زريق كناية عن الأول لأن العرب تتشائم بزرقة العين. والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كني عنه لحيلته ومكره، وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك، وإنما قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ، وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس، وكذا أبو سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكرياً وروي أنه كان شيطاناً).

□ وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]. عن أبي جعفر أنه قال فيها:

فلان وفلان وفلان - أي أبا بكر وعمر - وأبا عبيدة بن الجراح - ذكرها العياشي في تفسيره (٣٠١/١) " البرهان " (٤١٤/١) وفي رواية أخرى: عن أبي الحسن يقول هما وأبو عبيدة بن الجراح - ذكرها المصدر السابق - هما أي أبو بكر وعمر، وفي رواية ثالثة الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح (الأول والثاني أي أبو بكر وعمر) ذكرها المصدر السابق.

□ ويفسرون الفحشاء والمنكر، في قوله: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠] بولاية أبي بكر وعمر وعثمان، فيروون في

"تفسير العياشي" (٢٨٩/٢) "البرهان" (٣٨١/٢) "الصافي" (١٥١/٣) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: وينهى عن الفحشاء: الأول. والمنكر: الثاني. والبغي: الثالث.

□ جاء في "بحار الأنوار" ٨٥/٢٧: قلت (الراوي يقول لإمامهم) ومن أعداء الله اصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعتل، ومعاوية ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

قال شيخهم المجلسي في "بحار الأنوار" (٥٨/٢٧) في بيانه لهذه المصطلحات: "أبو الفصيل أبو بكر، لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ورمع مقلوب عمر. ونعتل هو عثمان".

□ وفي قوله سبحانه: ﴿... أَوْ كَظُلُمْتِ﴾ قالوا: فلان وفلان ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشُهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعتل ﴿مَنْ فَوْقَهُ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير ﴿ظُلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] معاوية...

قال المجلسي في "بحار الأنوار" (٣٠٦/٢٣): المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر ونعتل هو عثمان.

□ ومن مصطلحاتهم أيضاً للرمز للشيخين في تأويلهم سورة الليل وفيها: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الشمس: ٣]. هو قيام القائم ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الشمس: ٤]. حبتر ودلام غشياً عليه الحق، ذكرها المجلسي في "بحار الأنوار" ٧٢/٢٤ - ٧٣ تفسير القمي ٤٥٧/٢.

□ قال شيخ الدولة الصفوية - في زمنه - (المجلسي) في "بحار الأنوار" (٧٣/٢٤) حبتر ودلام: أبو بكر وعمر.

### بعض التصريحات في تكفير وسب الصحابة:

□ قال العالم الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" (٢٤٤/٢) منشورات الأعلمي - بيروت ما نصه: "الإمامية (أي الشيعة

الاثنا عشرية) قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وبعد إلى أولاده المعصومين عليهم السلام ، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله .

- والعلامة الشيعي محمد باقر المجلسي صحح في كتابه "مرآة العقول" ج ٢٦ ص ٢١٣ رواية ارتداد الصحابة على زعم الشيعة فلقد روى الكليني في الروضة من الكافي رواية رقم ٣٤١ عن أبي جعفر عليه السلام "قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم".
- وقال السيد مرتضى محمد الحسيني النجفي في كتابه السبعة من السلف ص ٧ ما نصه: "إن الرسول ابتلي بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل".
- وقال العلامة الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" ج ١/ب ٥٣/١ ما نصه: "إن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له".
- وقال العلامة زين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم" ج ٣ ص ١٢٩ ما نصه: "عمر بن الخطاب كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام".
- وقد أفرد العلامة زين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم" ج ٣/١٦١ - ١٦٨ فصلين الفصل الأول سماه: (فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين وفصل آخر خصصه للطعن في حفصة رضي الله عنها سماه (فصل في أختها حفصة).
- وعلق العلامة المجلسي في "مرآة العقول" ج ٢٥ ص ١٥١ على رواية طويلة بالكافي ج ٨ رواية رقم ٢٣ ومنها "وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم .. وأمات هامان، وأهلك فرعون".

قال المجلسي الرواية صحيحة والمقصود في أمات هاما: أي عمر، وأهلك فرعون: أي أبا بكر ويحتمل العكس ويدل على أن المراد هذان الأشقيان".

□ وصح المجلسي في "مرآة العقول" ج ٢٦ ص ١٦٧ رواية الكليني التي رواها في الروضة ص ١٨٧ رواية ٣٠١ وهي عن عجلان أبي صالح قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام قال: نعم والله قباب كثيرة ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله تعالى طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان.

وقال المجلسي رواية صحيحة والمقصود بفلان وفلان أبو بكر وعمر.

ويقول الخميني في كتابه "كشف الأسرار" ص ١٢٦: "إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهم بأحكام الإله والدين".

ويقول ص ١٢٧ بعد اتهامه للشيخين بالجهل: "وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر".

ويقول أيضاً ص ١٣٧: "الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره.. الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة".

□ وذكر المفسر العياشي في تفسيره والمفسر الكاشاني في "الصابي" والبحراني في "البرهان" أن عائشة وحفصة عليهما السلام سقتا السم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك عند هذه الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

□ قال الملقب عند الشيعة بعمدة العلماء والمحققين محمد نبي التوسيركاني في كتابه "لآلي الأخبار" - مكتبة العلامة - قم ج ٤ ص ٩٢ ما نصه: "اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن عليهم - عليهم اللعنة - إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمرأ وعمر ثم عسكرهم وعمر. اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة".

### لعن الصديق والفاروق وسائر الأمة:

روى شيخهم تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي، والذي يعرف بالكفعمي<sup>(١)</sup> في كتاب (المصباح ص ٥٥٢ - ٥٥٣ ط. الثانية ١٩٧٥ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/لبنان وطبعة ١٩٩٤ ص ٧٣٢)، والملا محمد باقر المجلسي في "بحار الأنوار" (٢٦٠/٨٥ - ٢٦١) و (٢٦٠/٨٢ - ٢٦١) ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت. والقاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الملقب عندهم بمتكلم الشيعة في "إحقاق الحق" (٣٣٧/١) منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم/إيران هذا الدعاء الخبيث الذي ينسبونه إلى علي بن أبي طالب هو: "اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها (وابنتيهما)<sup>(٢)</sup> اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعدائك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعدائك وخربا بلادك وأفسدا عبادك.

(١) قال فيه محدثهم عباس القمي في "الكنى والألقاب" (٩٥/٣ صيدا): "كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً زاهداً ورعاً، له كتب منها: المصباح وهو الجنة الوافية والجنة الباقية، وهو كبير كثير الفوائد".

(٢) أي عائشة وحفصة (رضي الله عنهما).



اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه، ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي آذوه وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيره، وأثر أنكره وشر أثره ودم أراقه وخبر بدلوه، وكفر نصبوه، وإرث غصبوه وفيئ اقتطعوه وسحت أكلوه وخير استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه ونفاق أسروه وغدر أضمره وظلم نشره، ووعد أخلفوه، وأمان خانوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه، وحرام أحلوه، وبطن فتنوه وجنين أسقطوه، وضلع دقوه وصك فرقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعه وكذب دلسوه وحكم قلبوه وإمام خالفوه، اللهم العنهما بكل آية حرفوها، وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها وبيعة نكثوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها. ودباب دحرجوها وأزيان لزموها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها، اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمدته ولانفاد لعدده لعناً يعود أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائنين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم (قل أربع مرات) اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين".

### مراجعهم الكبار يفتون بهذا الدعاء:

ورد هذا الدعاء في كتاب لهم باللغة الأردنية اسمه "تحفة العوام" مقبول جديد لمؤلفه منظور حسين (ص ٤٢٢ وما بعدها) وذكر أنه مطابق لفتاوى ستة من كبار مراجعهم وهم:

١- السيد محسن الحكيم.

٢- السيد أبو القاسم الخوئي.

- ٣- السيد روح الله الخميني.
  - ٤- الحاج السيد محمود الحسيني الشاهرودي.
  - ٥- الحاج السيد محمد كاظم شريعتمداري.
  - ٦- العلامة سيد علي نقي النقوي.
- وورد هذا الدعاء أيضاً في كتاب لهم بعنوان "تحفة العوام" معتبر ومكمل (ص ٣٠٣) وجاء فيه أنه مطابق لفتاوى تسعة من كبار مراجعهم وهم:

- ١- آية الله السيد أبو القاسم الخوئي.
  - ٢- السيد حسين بروجردي.
  - ٣- السيد محسن الحكيم.
  - ٤- السيد أبو الحسن الأصفهاني.
  - ٥- السيد محمد باقر صاحب قبله.
  - ٦- السيد محمد ماوي صاحب قبله.
  - ٧- السيد ظهور حسين صاحب.
  - ٨- السيد محمد صاحب قبله.
  - ٩- السيد حسين صاحب قبله.
- قال علامتهم المعاصر آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي في حاشيته على "إحقاق الحق" لنور الله الحسيني المرعشي (٣٣٧/١ هامش): "ثم اعلم أن لأصحابنا شروحاً على هذا الدعاء منها الشرح المذكور ومنها كتاب ضياء الخافقين لبعض العلماء من تلاميذ الفاضل القزويني صاحب لسان الخواص ومنها شرح مشحون بالفوائد للمولى عيسى بن علي الأردبيلي وكان من علماء زمان الصفوية وكلها مخطوطة وبالجملّة صدور هذا الدعاء مما يطمئن به لنقل الأعظم إياها في كتبهم واعتمادهم عليها.

### المقصود بصنمي قريش أبو بكر وعمر (عليهما السلام)

بعد أن أوقفناك على تلقي الشيعة لهذا الدعاء بالقبول والتسليم به تعال لتعلم أن المقصود بصنمي قريش أبو بكر وعمر (عليهما السلام).

قال عالمهم وشيخهم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر على ما في المصباح للكفعمي (هامش ص ٥٥٢) و"بحار الأنوار" للمجلسي (٢٦٣/٨٥): "وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيراه من دين الله كتحریم عمر المتعتين<sup>(١)</sup> وغير ذلك مما لا يحتمله هذا المكان".

وقال شيخهم ومؤرخهم محمد محسن الشهير بأغابرك الطهراني في "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" (٩/١٠ ط. النجف): "ذخر العالمين في شرح دعاء الصنمين أي صنمي قريش المذكور في ج ٨ ص ١٩٢ وهما اللات والعزى أبو بكر وعمر فارسي للمولى علي أصغر بن محمد مهدي بن المولى علي أصغر بن محمد يوسف القزويني ألفه باسم الشاه سلطان حسين الصفوي".

وقال الملا محمد محسن بن الشاه مرتضى الملقب بالفيض الكاشاني في "قرة العيون" (ص ٣٢٦ ط الثانية ١٩٧٩ دار الكتاب اللبناني): "ثم أخذوا في تغيير أحكام الشرع وإحداث البدع فيها فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها ما بدلوه ليوافق أغراضهم ومنها ما أحدثوه لحبهم إحداث البدع، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض منكراتهم في دعاء صنمي قريش وكان أبو بكر يقول إن لي شيطاناً يعتريني...".

ثم يأتي خاتمة مجتهدي الشيعة الملا محمد باقر المجلسي فيقول فيما نقله عنه شيخهم أحمد الأحسائي الملقب عندهم بالشيخ الأوحدي في "شرح الزيارة الجامعة الكبير" (١٨٩/٣): "ومن الجبت أبو بكر ومن الطاغوت

(١) من قال إن عمر بن الخطاب هو الذي حرم زواج المتعة فهو إما جاهل أو كذاب، ومن أراد موقف أهل السنة والجماعة من زواج المتعة فعليه الرجوع إلى كتاب "تحریم المتعة في الكتاب والسنة" ليوسف المحمدي.

عمر والشياطين بني أمية وبني العباس وحزبهم أتباعهم والغاصيين لإرثكم من الإمامة والفيء فذك والخمس وغيرها".

قال الملا محمد باقر المجلسي والملقب عندهم أيضاً بشيخ الإسلام في "بحار الأنوار" (٢٦٨/٨٥): "ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما لعنة الله عليهما وعلى من يتولاهما"<sup>(١)</sup>.

وهنا طرفة ونكتة لطيفة وهي أن عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي زاره الشيخ السباعي في منزله قد روى في كتابه "المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة" (ص ٣١ ط مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٠هـ) عن الإمام الصادق (البريء منه ومن أضراجه) أنه وقف على قبر جده الحسين فقال: "أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله وعبدته مخلصاً وجاهدت في سبيله صابراً محتسباً حتى أتاك اليقين، فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به".

أخي المسلم أتدري ماذا يعني هذا الضال بالأمّة التي لعنها؟! إن الأمّة التي قتلت الحسين والأمّة التي سمعت بذلك فرضيت حسب معتقدتهم هي أهل السنة والجماعة، وقد كشف هذا دكتورهم محمد التيجاني السماوي في كتابه (الشيعة هم أهل السنة ص ٣٠٠) حيث يقول بالنص: "وإذا أردنا دليلاً آخر فما علينا إلا أن نحلل موقف أهل السنة والجماعة من ذكرى يوم عاشوراء... أولاً نلاحظ أنهم يقفون من قتلة الحسين موقف الراضي الشامت المعين...".

وبهذا يتبين لك أن عبد الحسين شرف الدين قد استعمل التقية مع

(١) إنّ الله وإنّا إليه راجعون... مصيبة وفاجعة أن يوجد بيننا من يدعو إلى التقارب معهم واعتبارهم إخوة بالدين، وهم مطبقون على لعننا والبراءة منا... لا تتردد أخي المسلم في تكرار قراءة هذه الرسالة للوقوف على موقفهم الحقيقي من أهل السنة، ودع عنك أقوال من تورط معهم عن قصد أو غير قصد.

الشيخ السباعي عندما زاره في بيته داعياً إلى التقارب فتظاهر الرافضي اللئيم بحماسة لفكرة التقريب وإيمانه بها (تقية)، وباطناً يعتقد أن السباعي<sup>(١)</sup> من الأمة التي رضيت بقتل الحسين وجزاؤها عنده اللعن مع أن الدليل قام ضد عبد الحسين وروايته التي أوردها فالنبي ﷺ قد ادخر شفاعته لأهل الكبائر من أمته برواية الشيعة أنفسهم فقد روى شيخهم ابن بابويه القمي الصدوق في (عيون الأخبار ١/١٣٦ ط طهران) أن النبي صلى الله عليه وآله قال: "... إنما شفاعتي لأهل الكبير من أمتي" وكتاب الله ﷻ يخبرنا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. ويقول ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

فكيف تكون أمته ﷺ أمة ملعونة يا عدو الله!!

ثم إن الحسين ﷺ قد قتل بغدر الشيعة به وذلك بروايتهم هم كما أثبتناه في فصل "النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة" فراجع.

وأما قول التيجاني في كتابه "الشيعة هم أهل السنة" ص ٣٠١ - ٣٠٢: "إن أهل السنة يحتفلون بيوم عاشوراء ويجعلونه عيداً وإنهم وضعوا أحاديث في فضل هذا اليوم" فجوابه:

أن الذي يقوم به أهل السنة في هذا اليوم هو صيامه تقرباً إلى الله ﷻ، ولنا معك هذا السؤال:

هل اليوم الذي يكفر فيه الله ﷻ الذنوب هو يوم حزن أو فرح؟  
إن قلت أنه يوم حزن فقد أدنت نفسك بنفسك.

(١) الذي ذهب لزيارة من يرى كفره ولعنه، وهذا من إفرازات النظرة السلبية للإخوان المسلمين تجاه مسألة التقريب بين الشيعة والسنة، فهم يدعون لها وكبيرهم حسن البنا ﷻ يدعو إلى التقارب مع الشيعة وينهى عن البحث والدراسة في هذه المسألة كما يرويه التلمساني، فكانت النتيجة أن يذهب دكتور إلى من يرى كفره، مثلما روى الدكتور السباعي كما سيأتي.

وإن قلت: إنه يوم فرح فهذا مطلوب وهو يوم عاشوراء.

فإن قلت: ما الدليل على ذلك؟

قلنا: الدليل عليه الأحاديث الصحيحة والتي روت كتبكم المعتمدة بعضاً منها فهذا شيخ طائفتكم أبو جعفر الطوسي في الاستبصار (١٣٤/٢) ومحدثكم ومحققكم محمد بن الحسن الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٣٧/٧) يرويان ثلاث روايات في فضل صيام هذا اليوم:

الأولى: عن أبي عبد الله عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: "صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر الذنوب سنة".

الثانية: عن أبي الحسن عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء.

الثالثة: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: صيام عاشوراء كفارة سنة.

لهذا يصوم أهل السنة يوم عاشوراء اقتداءً بهدي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في حين تقوم أنت وأتباعك بالنيابة في هذا اليوم غير مباليين ولا منقادين لقوله عليه السلام: "النيابة من عمل الجاهلية" والذي أخرجه رئيس محدثكم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق في "فقيه من لا يحضره الفقيه" (٢٧١/٢ - ٢٧٢).

وفي رواية لعلامتكم المجلسي في "بحار الأنوار" (٨٢ - ١٠٣): "النيابة عمل الجاهلية".

فهنيئاً لك على أعمال الجاهلية.

وهنيئاً لأهل السنة والجماعة بصوم يوم يكفر الله فيه الذنوب سنة برواياتكم أنتم<sup>(١)</sup>.

وينبغي أن نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن موضوع هذه الرسالة هو

(١) إذا أردت المزيد فعليك بكتاب "الشيعة والحسينيات" في طبعته الجديدة.

كشف حقيقة مذهب التشيع وموقفه من أهل السنة لا الرد على باطل أتباعه لأننا قد خصصنا لهذا كتاباً آخر يقع فيما يزيد على خمسمائة صفحة نسأل الله أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصاً لوجهه.

### فرح الشيعة بمقتل عمر واعتبار يوم مقتله عيداً لهم:

إن الشيعة الاثني عشرية يفرحون ويبتهجون بمقتل عمر ويعتبرون يوم مقتله عيداً عندهم. بل زعموا أن يوم مقتله رخصة من الله لا يكتب على الشيعة من ذنوبهم شيئاً، وسمى الشيعة أيضاً هذا اليوم بأسماء كثيرة منها يوم الاستراحة ويوم البركة ويوم فرح الشيعة ... و...

لقد روى هذا علامتهم المجلسي في "بحار الأنوار" ج ٩٥ ص ٣٥١ - ٣٥٥. وأيضاً نعمة الله الجزائري "الأنوار النعمانية" (١٠٨/١ - ١١١) تحت عنوان (نور سماوي) يكشف عن ثواب مقتل عمر بن الخطاب.

ومما يدل على إيمان الشيعة بهذه الروايات فلقد عقد صاحب كتاب "عقد الدرر في بقر بطن عمر" ص ٦ وهي رسالة مخطوطة لم تطبع بعد وهي موجودة بمكتبة رضا رامبو بالهند تحت رقم (٢٠٠٣) فصلاً وضع له عنواناً قال فيه: "الفصل الرابع في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين، ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم، ووصفها بقوله:- وهي كليمات رائقة، ولفيظات شائقة، هو أنه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال، وهب نسيم الوصال بالاتصال بالغدو والآصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر عمر بن الخطاب الفاجر، الذي فتن العباد، ونتج في الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت أقداح الأفراح، من رحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور، وبماء رفيق توفيق الحبور...".

ثم عقب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التي قيلت ابتهاجاً بمقتل عمر بن الخطاب ص ٩ - ١١ نذكر من هذه الأبيات:

وهللت فرحاً يوم الرواح به      نار السعير وما فيها من السعير

وغادر اللات تبكيه وتندبه  
ينكبه كل بغى في غوايته  
يا صاح صح أن هذا عيد فاطمة  
يوم به كسفت شمس الضلال وقد  
يوم به فرحت آل النبي ومن  
يوم به صاح إبليس الغوي ضحى  
وبث أعوانه في جمعهم فغدوا  
حتى إذا اجتمعوا من حوله نعى  
وقام فيهم خطيباً قائلاً لهم  
اليوم مات رئيس الفاسقين ومن  
اليوم مات الذي قد كان يعضدني  
اليوم مات قوم الجوار وانقصمت  
اليوم قد مات شيخي في النفاق ومن  
ويلاه ويلاه من لي بعده رجل  
قد كان يعجبني أفعاله وله  
أبدى عجائب كفر ليس يعقلها  
فيروز<sup>(١)</sup> لا شلت الكفان منك لقد  
بقرت بطن عدو الله من نتجت  
تيم عتل زنيم الأصل ذا دنس  
ظفرت بالكنز في قتل الغوي ومن  
قتلت أول من سن الخلاف على  
قتلت فرعون أهل البيت من صدرت

وما بين أهل ولاية الغدر والكفر  
من الفريقين من جن ومن بشر  
عيد السرور بيقر البطن من عمر  
راع البدايع من فقد ذي نظر  
والاهم من جميع البدو والحضر  
بمجمع من غواة الجن والبشر  
وأقبلوا زمرة في الحال في زمر  
عليهم وغدا ناع على عمر  
اليوم مات عماد الكفر والفجر  
ساد الأباليس من جن ومن بشر  
على البدايع من كفر ومن أشر  
عرى الضلال وصار الكفر في دثر  
يوم الفخار به قد تم مفتخري  
مغيل حل أمر الدين بالحير  
بكل منكر فعل غاية النكر  
من الأباليس إلا كل ذي نظر  
قتلت غندر قد هנית بالظفر  
منه البدايع بالصمصامة الذكر  
بغى أم لئيم غير معتبر  
أذى النبي وأذى بضعة الطهر  
آل النبي مدى الأيام والعصر  
منه الجرأة في تأخير ذي القدر

(١) هو أبو لؤلؤة المجوسي، ولا ننسى أن الشيعة يلقبون قاتل عمر رضي الله عنه بلقب (باب شجاع الدين). انظر "الكنى والألقاب" لعباس القمي (١/١٤٧).



قتلت نعثل عنوان الفسوق به  
 قتلت من مات لم يؤمن بخالقه  
 قتلت من عاند الكرار حيدرة  
 ما العيد عيد ولكن يوم مقتله  
 ما أسس الجور والعدوان غير أبي  
 مثلهما الجبت والطاغوت قد فتنا  
 ضلا معاً وأضلا الناس ويحهما  
 وثالث القوم أبدى في الورى عجباً  
 إني إلى الله من فعل الثلاثة في  
 أرجو من الله ربي أن يبلغني  
 ينبشان كما قال النبي لنا  
 ويشهران بلا شك ولا شبه  
 ويصلبان على جذعين من خشب  
 عجل الضلالة محسوب من البقر  
 وفاسقاً لم يكن يوماً بمزدجر  
 وعاود الكفر في سر وفي جهر  
 عيد به عادت الأرواح في الصور  
 بكر ولا أساس من ظلم سوى عمر  
 جل البرية من باد ومن حضر  
 سيلقيان غداً في الحشر في سقر  
 وسار بين البرايا أقبح السير  
 الإسلام وجرى إلى يوم المعاد يري  
 أرى اللعينين رؤيا العين بالنظر  
 من بعد دفنهما في سائر الحفر<sup>(١)</sup>  
 على رؤوس الملاء من سائر البشر  
 ويحرقان بلا شك ولا نكر

#### الرابع عشر:

#### طعن الشيعة في الأئمة الأربعة عند أهل السنة

إن الشيعة عندما يظهرون احترامهم لأئمة أهل السنة الأربعة (أبو حنيفة ومالك الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى) إنما ذلك من باب التقية.

روى ثقة إسلامهم الكليني في "الكافي" (٥٨/١ ط. طهران) عن سماعة بن مهران عن إمامهم المعصوم السابع أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث: " .. إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وإذا جاءكم ما لا تعلمون منها وأومئ بيده إلى فيه ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي عليه السلام

(١) أي عندما يخرجهما المهدي على حد زعم الشيعة.

وقلت أنا وقالت الصحابة " وذكر هذه الرواية أيضاً محدثهم الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٣/١٨ طبع بيروت) فراجع.

وروى عمدتهم في الجرح والتعديل محمد بن عمرو الكشي في كتابه "اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي" (ص ١٤٩ طبع مشهد إيران) عن هارون بن خارجة قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢]؟ قال: هو ما استوجبه أبو حنيفة وزرارة.

وفي رواية عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢]. قال: أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم، قلت: ما هو؟ قال: هو والله ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب قال: قلت: الزنا معه؟ قال: الزنا ذنب<sup>(١)</sup>.

وفي "رجال الكشي" (ص ١٤٦) عن أبي بصير قال: "قلت لأبي عبدالله عليه السلام وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ٨٢]. قال: أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه".

وفي "رجال الكشي" ص ١٨٧ ومجمع الرجال للقهبائي (٤/٦) طبعة أصفهان "عن أبا حنيفة قال لمؤمن الطاق وقد مات جعفر بن محمد: يا أبا جعفر إن أمامك قد مات؟ فقال أبو جعفر: لكن إمامك من المنظرين إلى اليوم المعلوم" يعني الشيطان.

وروت الشيعة كما في "رجال الكشي" (ص ١٩٠) أن جابراً الجعفي دخل على أبي حنيفة يوماً فقال له أبو حنيفة: بلغني عنكم معشر الشيعة شيء؟ فقال: فما هو؟ قال: بلغني أن الميت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه، فقال: مكذوب علينا يا نعمان ولكني بلغني عنكم معشر المرجئة أن الميت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصبيتهم

(١) رجال الكشي ص ١٤٥.